كاملا فأبوا وتركوا واستأجر آخرين لبعضهم فقال أكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت
لهم من الأجر فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا لك ما عملنا باطل ولك الأجر
الذي جعلت لنا فيه فقال لهم أكملوا بقية عملكم فإن ما بقي من النهار شيء يسير فأبوا
واستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا
أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور خ عن أبي موسى
(كمثل رجل استأجر قوما) قال القسطلاني هم اليهود والعود من باب التلبيس أي مثل
فعل استأجرهم رجل أو هو من باب تشبيه المركب بالمركب لا تشبيه المفرد بالمفرد فلا اعتبار
للمجموعين أو التقدير مثل الشارع معكم كمثل رجل مع رجل آخر (على أجر معلوم) أي
على قيراطين (الذي شرطت لنا) إشارة إلى أنهم كفروا وتولوا واستغنى الله عنهم (وما عملنا باطل)
إشارة إلى إحباط عملهم بكفرهم بعيسى إذ لا ينفعهم الإيمان بموسى وحده بعد بعثة عيسى
(لا تفعلوا) إبطال العمل وترك الأجر المشروط (واستأجر آخرين) وهم النصارى
(ولكم الأجر الذي جعلت لنا فيه) فكفروا وتولوا وحبط عملهم كاليهود (فأبوا)
أن يعملوا وتركوا أجرهم (واستأجر قوما) هم المسلمون (واستكملوا أجر الفريقين) اليهود
والنصارى (كليهما) بإيمانهم بالأنبياء الثلاثة محمد وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم
(فذلك مثلهم) أي المسلمين (ومثل ما قبلوا من هذا النور) المحمدي والذي كانا عليه فذلك
مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به رسوله ومثل اليهود والنصارى تركوا ما أمرهم به
مثل المؤمن كمثل خامة الزرع يفيء ورقه من حيث أتتها الريح تكفؤها فإذا سكنت ٨٢٥٥
اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى
يقصمها الله إذا شاء خ عن أبي هريرة
(خامة الزرع) قال القسطلاني الطاقة الغضة الرطبة أول ما تنبت على ساقه (يفيء)
يتحول ويرجع (تكفؤها) أي تقلبها وتحولها من جهة إلى أخرى (فإذا سكنت) الريح (يكفأ
بالبلاء) ضرب مثلا للمؤمن فإنه يسر مرة ويبتلى مرة وكذلك خامة الزرع تعتدل
مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عند هبوبها (الأرزة) شجرة الصنوبر (إذا شاء)
فيكون الموت أشد عذابا عليه
مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل الكافر كمثل ٨٢٥٦
شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد م عن أبي هريرة
مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ومثل ٨٢٥٧

ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذية على أصلها لا يقلها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة م عن كعب
مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح تصرعها مرة وتعدلها حتى يأتيه أجله
٨٢٥٨ ومثل المنافق مثل الأرزة المجذية التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة م عن كعب بن مالك
قال النووي أما الخامة فهي الطاقة الغضة اللينة من الزرع وألفها منقلبة عن
واو وأما تميلها وتفيئها فبمعنى واحد ومعناه تقلبها الريح يمينا وشمالا ومعنى
تصرعها تخفضها وتعدلها أي ترفعها ومعنى تهيج تيبس وتستحصد بفتح أوله
وكسر الصاد وعند بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والأول أجود أي لا
تتغير حتى تنقلع مرة واحدة كالزرع الذي انتهى يبسه وأما الأرزة فبفتح الهمزة
وراء ساكنة ثم زاي هذا هو المشهور في ضبطها وفي رواية بفتح الراء شجر معروف
يشبه الصنوبر وقيل هو الصنوبر وأما المجذية فبميم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم
ذال معجمة مكسورة وهي الثابتة المنتصبة يقال منه جذى يجذو وأجذى
يجذي والانجعاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث أن المؤمن كثير
الآلام في بدنه أو أهله أو ماله وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجاته وأما
الكافر فقليلها وإن وقع به شيء لم يكفر شيئا من سيئاته بل يأتي بها يوم القيامة كاملة
مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها مرة ومثل المنافق ٨٢٥٩
كالأرزة لا تزال حتى يكون انجعافها مرة واحدة خ عن كعب بن مالك
(تفيئها) تميلها (وتعدلها) ووجه التشبيه أن المؤمن من حيث إن جاءه أمر الله
انطاع له ورضي به فإن جاءه خير فرح به وشكر وإن وقع به مكروه صبر ورجا فيه
الأجر فإذا اندفع عنه اعتدل شاكرا (انجعافها) ثم قال القسطلاني أي انقلاعها
أو انكسارها من وسطها ووجه التشبيه أن المنافق لا يتفقده الله باختباره
بل يجعل له التيسير في الدنيا ليتعسر عليه الحال في المعاد حتى إذا أراد الله إهلاكه قصمه
فيكون موته أشد عذابا عليه وأكثر ألما في خروج نفسه
مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فإذا اعتدلت ٨٢٦٠
تكفأ بالبلاء والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء خ عن أبي هريرة
مثل المؤمن) قال القسطلاني في أرضها بالفضاء وشكره على السراء والضراء كمثل
الخامة من الزرع) وهي أول ما ينبت على ساق واحد (كفأتها) أمالتها (تكفأ) أي
تقلب (بالبلاء والفاجر كالأرزة صماء) أي صلبة شديدة من غير تجويف (يقصمها الله)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)